

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

بندر بن علي الصبي

253000715

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1 . المقدمة:

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الموضوعات الجوهرية في الدراسات العليا، ولا سيما في مرحلة الماجستير؛ لأن الطالب في هذه المرحلة لا يكتفي باكتساب المعرفة النظرية، بل ينتقل إلى ممارسة البحث العلمي بصورة منظمة، من خلال اختيار مشكلة بحثية، وبناء أدوات لجمع البيانات، والتعامل مع مشاركين، وتحليل النتائج، ثم عرضها ومناقشتها بطريقة علمية. ومن هنا تظهر أهمية الأخلاقيات البحثية بوصفها إطارًا ضابطًا لسلوك الباحث، يوجهه نحو الصدق، والأمانة، والموضوعية، واحترام حقوق الآخرين، وتجنب كل ما قد يخل بمصداقية البحث أو يضر بالمشاركين فيه.

يقصد بأخلاقيات البحث العلمي مجموعة القواعد والمعايير والقيم التي تنظم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة، ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بكتابة النتائج ونشرها. ولا تنحصر هذه الأخلاقيات في تجنب الانتحال أو السرقة العلمية فقط، بل تشمل أيضًا احترام كرامة المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وحماية خصوصيتهم، وتقديم النتائج كما هي دون تحريف أو انتقاء يخدم رغبة الباحث أو الجهة الممولة. ويشير Resnik إلى أن الأخلاق في البحث تتعلق بمعايير السلوك التي تميز بين التصرف المقبول وغير المقبول، كما أنها تساعد الباحث على اتخاذ قرارات مسؤولة في المواقف المعقدة (Resnik, n.d.).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في البحوث الإدارية والاجتماعية؛ لأن كثيرًا من هذه البحوث يعتمد على آراء الأفراد واتجاهاتهم وسلوكياتهم داخل المؤسسات. فقد يجمع الباحث بيانات من موظفين، أو طلاب، أو مدراء، أو عملاء، وقد تتضمن هذه البيانات معلومات شخصية أو مهنية حساسة. لذلك فإن التزام الباحث بالسرية، والشفافية، وعدم الإضرار بالمشاركين، يصبح شرطًا أساسيًا لقبول البحث علميًا وأخلاقيًا.

ويهدف هذا التقرير إلى عرض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، وبيان أبرز القضايا الأخلاقية التي قد يقع فيها الباحث، مع توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة للبحث، ثم تقديم تطبيق عملي على موضوع بحث في مجال الإدارة؛ بما يساعد طالب الماجستير على تحويل الأخلاقيات من مفاهيم نظرية إلى إجراءات عملية واضحة في بحثه.

2 . أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أساسًا مهمًا لجودة المعرفة العلمية؛ لأن البحث لا يكون مقبولًا بمجرد اتباع خطوات منهجية شكلية، بل يجب أن يكون مبنياً على الصدق والمسؤولية واحترام حقوق الآخرين. فالبحث الذي يجمع بياناته بطرق غير سليمة، أو يغير نتائجه عمدًا، أو ينسب أفكار غيره لنفسه، يفقد قيمته العلمية حتى لو بدا منظمًا في شكله الخارجي.

■ تعزيز مصداقية النتائج :

تساعد الأخلاقيات البحثية على رفع مستوى الثقة في نتائج البحث. فحين يلتزم الباحث بالأمانة في جمع البيانات، والموضوعية في تحليلها، والشفافية في عرض النتائج، تصبح النتائج أكثر قابلية للتصديق والمراجعة. أما إذا استخدم الباحث بيانات غير حقيقية أو حذف نتائج لا تتفق مع توقعاته، فإن البحث يفقد مصداقيته، وقد يؤدي إلى قرارات خاطئة، خاصة في مجالات الإدارة وصنع القرار.

فعلى سبيل المثال، إذا كان طالب الماجستير يدرس أثر القيادة التحويلية على الأداء الوظيفي، ثم قام بتعديل إجابات بعض المشاركين حتى تظهر العلاقة قوية بين المتغيرين، فإن النتيجة ستكون مضللة. وقد تُبنى عليها توصيات إدارية غير صحيحة. لذلك فإن جودة البحث لا تتفصل عن أخلاقيات الباحث.

■ حماية حقوق المشاركين :

كثير من البحوث في العلوم الإدارية والإنسانية تعتمد على الإنسان بوصفه مصدرًا للبيانات. ولهذا فإن احترام حقوق المشاركين يعد من أهم أبعاد أخلاقيات البحث. ويشمل ذلك حقهم في معرفة هدف الدراسة، وحقهم في المشاركة الطوعية، وحقهم في الانسحاب، وحقهم في عدم الإفصاح عن معلومات لا يرغبون في تقديمها. وقد أكد تقرير بلمونت على ثلاثة مبادئ أساسية في البحوث التي تشمل الإنسان: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

وتظهر أهمية حماية المشاركين في البحوث الإدارية عندما تتعلق الأسئلة ببيئة العمل، أو رضا الموظفين، أو تقييم المديرين، أو المشكلات التنظيمية. فقد يخشى الموظف أن تؤثر إجاباته على وضعه الوظيفي. لذلك يجب أن يوضح الباحث أن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن هوية المشاركين لن تكشف.

■ دعم ثقة المجتمع في البحث العلمي:

لا يستفيد البحث العلمي من ثقة الباحثين فقط، بل يحتاج أيضًا إلى ثقة المجتمع. فعندما يدرك أفراد المجتمع أن البحوث تلتزم بالشفافية وتحمي المشاركين وتحترم القوانين، يزداد استعدادهم للمشاركة في الدراسات وتقديم بيانات صحيحة. أما انتشار الانتحال والتزوير وسوء استخدام البيانات فيؤدي إلى ضعف الثقة في الدراسات الأكاديمية والجامعية.

■ منع سوء السلوك البحثي:

تساعد الأخلاقيات البحثية على الحد من ممارسات خطيرة مثل الانتحال، وتلفيق البيانات، وتزوير النتائج، والتحيز المتعمد. ويعرف مكتب النزاهة البحثية الأمريكي سوء السلوك البحثي بأنه يشمل التلفيق، والتزوير، والانتحال في اقتراح البحث أو تنفيذه أو مراجعته أو عرض نتائجه، مع التأكيد على أن الخطأ غير المقصود أو الاختلاف في الرأي لا يدخل ضمن سوء السلوك البحثي (Office of Research Integrity, n.d.).

■ تحسين جودة الدراسات العليا:

في مرحلة الماجستير، يتدرب الطالب على بناء شخصية الباحث. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث لا يقتصر على إنجاز تقرير أو رسالة جامعية، بل يكون لديه مهارات دائمة في الأمانة العلمية، والتوثيق، واحترام الملكية الفكرية، والتعامل المسؤول مع البيانات. وهذا ينعكس على جودة الرسالة العلمية، وعلى قدرة الطالب مستقبلاً على إنتاج معرفة موثوقة.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث في كل مرحلة من مراحل البحث. وفيما يأتي عرض لأهم هذه المبادئ مع أمثلة توضيحية.

(1) الأمانة العلمية:

الأمانة العلمية تعني أن ينسب الباحث الأفكار والمعلومات والاقتباسات إلى أصحابها، وأن يميز بين رأيه الشخصي وما أخذه من مصادر أخرى، وأن يعرض البيانات والنتائج بصدق دون تحريف. وتشمل الأمانة العلمية أيضاً تجنب الانتحال، وعدم استخدام أعمال الآخرين دون توثيق، وعدم المبالغة في النتائج.

مثال توضيحي: إذا استعان طالب الماجستير بتعريف سابق لمفهوم "القيادة الأخلاقية"، فيجب أن يذكر المصدر في المتن وقائمة المراجع وفق نمط APA ، ولا يجوز أن ينسخ التعريف كما هو دون إشارة للمصدر.

(2) النزاهة:

النزاهة تعني أن يتصرف الباحث بصدق واستقامة في جميع مراحل البحث، وأن يتجنب أي ممارسة تؤثر في حياده أو تدفعه إلى تغيير النتائج. وترتبط النزاهة بالمسؤولية العلمية أمام الجامعة، والمشرّف، والمشاركين، والمجتمع العلمي. ويؤكد بيان سنغافورة للنزاهة البحثية أن الباحثين مسؤولون عن موثوقية أبحاثهم، وأن عليهم الالتزام بالأنظمة واستخدام طرق بحثية مناسبة وتوثيق سجلاتهم البحثية بدقة (World Conference on Research Integrity, 2010) .

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الاستبانة أن العلاقة بين التدريب والأداء ضعيفة، فلا يجوز للباحث أن يصفها بأنها قوية لمجرد أن ذلك يتفق مع فرضياته.

(3) الموضوعية:

الموضوعية تعني أن يبتعد الباحث عن الأحكام الشخصية والتحيزات المسبقة، وأن يعتمد على الأدلة والبيانات في تفسير النتائج. ولا تعني الموضوعية أن الباحث بلا موقف فكري، لكنها تعني أن موقفه لا يجب أن يسيطر على تحليل البيانات أو عرض النتائج.

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يعمل في مؤسسة يدرس أداؤها، فيجب أن ينتبه إلى احتمال تحيزه لصالح المؤسسة أو ضدها، وأن يستخدم أدوات قياس واضحة، وأن يصرح بحدود الدراسة.

(4) السرية والخصوصية:

السرية تعني حماية بيانات المشاركين وعدم كشف هوياتهم أو معلوماتهم الخاصة. أما الخصوصية فتعني احترام حق الفرد في التحكم بما يقدمه من معلومات. ويجب أن يوضح الباحث للمشاركين كيف ستستخدم البيانات، ومن سيطر على عليها، ومدة حفظها، وطريقة التخلص منها بعد انتهاء البحث.

مثال توضيحي: عند جمع بيانات من موظفين حول رضاهم عن الإدارة، يجب ألا يطلب الباحث أسماءهم أو أرقامهم الوظيفية إلا إذا كان ذلك ضرورياً، ويجب أن يستخدم رموزاً بدلاً من الأسماء عند تحليل البيانات.

(5) الموافقة المستنيرة:

الموافقة المستنيرة تعني أن يشارك الفرد في البحث بعد أن يعرف هدف الدراسة، وطبيعة مشاركته، وحقوقه، والمخاطر المحتملة، وطريقة استخدام البيانات. وتكون الموافقة صحيحة إذا كانت مبنية على الفهم والاختيار الحر، لا على الضغط أو الإكراه.

مثال توضيحي: قبل إرسال الاستبانة إلى الموظفين، يضع الباحث في بدايتها فقرة توضح أن المشاركة اختيارية، وأن الإجابات سرية، وأن المشاركة تعني موافقة المشارك على استخدام إجاباته لأغراض علمية.

(6) العدالة:

العدالة تعني أن يكون اختيار المشاركين عادلاً وغير قائم على الاستغلال أو التمييز. فلا يجوز اختيار فئة معينة فقط لأنها سهلة الوصول، إذا كان ذلك يخل بتمثيل مجتمع الدراسة. كما لا يجوز تحميل فئة معينة أعباء البحث دون مبرر علمي.

مثال توضيحي: إذا كان مجتمع الدراسة يشمل الموظفين الإداريين في عدة فروع، فمن الأفضل أن يراعي الباحث تمثيل الفروع المختلفة قدر الإمكان، حتى لا تكون النتائج معبرة عن فرع واحد فقط.

(7) الإحسان وعدم الإضرار:

يقصد بالإحسان أن يسعى الباحث إلى تعظيم فوائد البحث وتقليل مخاطره، ويقصد بعدم الإضرار ألا يتسبب البحث في ضرر نفسي أو اجتماعي أو وظيفي للمشاركين. وهذا المبدأ مهم خصوصاً في البحوث التي تتناول قضايا حساسة مثل تقييم القيادات، أو العدالة التنظيمية، أو التمتع الوظيفي.

مثال توضيحي: إذا كان البحث يتضمن أسئلة عن سوء المعاملة في بيئة العمل، فيجب أن تصاغ الأسئلة بطريقة لا تسبب إحراجاً أو خوفاً للمشارك، وأن تؤكد الاستبانة عدم طلب معلومات تكشف هويته.

جدول رقم (1): المبادئ الأخلاقية الأساسية وأمثلتها التطبيقية

المبدأ الأخلاقي	المقصود به	مثال تطبيقي في بحث إداري
الأمانة العلمية	توثيق أفكار الآخرين وعدم نسبتها للنفس	توثيق تعريفات القيادة أو الرضا الوظيفي
النزاهة	عرض البيانات والنتائج كما هي	عدم تعديل النتائج لتوافق الفرضيات
الموضوعية	تفسير النتائج وفق الأدلة لا الانطباعات	عدم المبالغة في أثر متغير معين
السرية	حماية بيانات المشاركين	عدم ذكر أسماء الموظفين أو إداراتهم
الموافقة المستنيرة	إبلاغ المشارك بهدف الدراسة وحقوقه	وضع فقرة موافقة في بداية الاستبانة
العدالة	اختيار المشاركين بطريقة منصفة	تمثيل فروع المؤسسة أو فئات الموظفين
عدم الإضرار	تقليل أي ضرر محتمل على المشاركين	تجنب الأسئلة المحرجة أو الكاشفة للهوية

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

رغم وضوح المبادئ الأخلاقية، قد يقع بعض الباحثين في مشكلات أخلاقية تؤثر في جودة البحث ومصداقيته. وفيما يأتي أبرز هذه القضايا.

أ- الانتحال العلمي:

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين دون الإشارة إليهم بطريقة صحيحة. وقد يكون الانتحال مباشرًا، مثل نسخ فقرة كاملة من مصدر دون توثيق، أو غير مباشر، مثل إعادة صياغة فكرة باحث آخر دون ذكر اسمه. ويدخل الانتحال ضمن صور سوء السلوك البحثي؛ لأنه يمثل اعتداءً على الملكية الفكرية وخداعًا للقارئ.

مثال افتراضي: طالب ماجستير ينسخ جزءًا من دراسة سابقة حول “التحفيز الوظيفي” ويضعه في الإطار النظري دون توثيق. في هذه الحالة يكون الطالب قد وقع في انتحال علمي، حتى لو غير بعض الكلمات.

ب- تزوير البيانات:

تزوير البيانات يعني تغيير البيانات الحقيقية أو حذف بعضها أو تعديلها بهدف الوصول إلى نتيجة معينة. وهو يختلف عن التلفيق؛ لأن التزوير يقوم على وجود بيانات أصلية قام الباحث بتحريفها.

مثال افتراضي: بعد جمع 120 استبانة، لاحظ الباحث أن بعض الإجابات لا تدعم فرضيته، فقام بحذفها من التحليل دون مبرر منهجي واضح. هذا التصرف يعد تزويرًا للبيانات؛ لأنه يغير صورة الواقع البحثي.

ت- تلفيق البيانات:

تلفيق البيانات يعني اختراع بيانات أو نتائج غير موجودة أصلًا. وهو من أخطر صور سوء السلوك البحثي؛ لأنه يبنى البحث على أساس غير حقيقي.

مثال افتراضي: يكتب الباحث أنه جمع بيانات من 200 مشارك، بينما العدد الحقيقي 80 فقط، ثم يضيف إجابات وهمية لإكمال العدد. في هذه الحالة تكون النتائج كلها غير موثوقة.

ث- التحيز:

التحيز يعني أن يسمح الباحث لقناعاته الشخصية أو مصلحته أو علاقته بالمؤسسة أو المشاركين بالتأثير في جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. وقد يكون التحيز مقصودًا أو غير مقصود.

مثال افتراضي: باحث يعمل في إدارة الموارد البشرية، ويدرس رضا الموظفين عن هذه الإدارة، ثم يفسر النتائج السلبية بطريقة تقلل من أهميتها حتى لا تظهر الإدارة بصورة ضعيفة. هذا مثال على تحيز محتمل يجب الانتباه إليه.

ج- انتهاك الخصوصية:

انتهاك الخصوصية يحدث عندما يجمع الباحث معلومات شخصية لا يحتاج إليها، أو يكشف هوية المشاركين، أو يستخدم البيانات في غير الغرض الذي جمعت من أجله. وتزداد خطورة هذه القضية في عصر البيانات الرقمية، حيث يمكن تخزين البيانات ومشاركتها بسهولة.

مثال افتراضي: يطلب الباحث من الموظفين كتابة أسمائهم وأرقامهم الوظيفية في استبانة تتعلق بتقييم المدير المباشر، ثم يشارك ملف البيانات مع أشخاص آخرين. هذا التصرف يعرض المشاركين لخطر وظيفي ويمثل انتهاكاً للخصوصية.

ح- تضارب المصالح:

تضارب المصالح يحدث عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياده. ولا يعني وجود تضارب مصالح أن البحث غير مقبول دائماً، لكنه يجب أن يعلن ويُدار بطريقة شفافة.

مثال افتراضي: إذا كان الباحث يدرس أثر برنامج تدريبي في مؤسسة، وكان هو نفسه يعمل في الشركة التي صممت البرنامج، فيجب أن يصرح بذلك؛ لأن له علاقة قد تؤثر في تفسيره للنتائج.

خ- الإكراه أو الضغط على المشاركين:

من الأخطاء الأخلاقية أن يشعر المشارك بأنه مجبر على المشاركة، خصوصاً إذا كان الباحث في موقع سلطة. وفي البحوث الإدارية، قد يحدث ذلك عندما يرسل المدير الاستبانة إلى الموظفين ويطلب منهم تعبئتها، فيظنون أن عدم المشاركة قد يضرهم.

مثال افتراضي: مدير قسم يطلب من الموظفين تعبئة استبانة لطالب الماجستير أمامه مباشرة. هنا قد لا تكون المشاركة طوعية، حتى لو كتب في الاستبانة أنها اختيارية.

د- سوء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي:

أصبحت أدوات الذكاء الاصطناعي تساعد الباحثين في التلخيص، والترجمة، وتحسين الصياغة. لكن استخدامها دون ضوابط قد يؤدي إلى مشكلات مثل إنتاج مراجع وهمية، أو صياغة محتوى غير موثق، أو إخفاء مساهمة الباحث الحقيقية. لذلك يجب استخدام هذه الأدوات بوصفها وسائل مساعدة، لا بديلاً عن التفكير والتحليل والتوثيق.

مثال افتراضي: طالب يستخدم أداة ذكاء اصطناعي لإعداد قائمة مراجع دون التحقق من وجودها، ثم يضعها في التقرير. هذا خطأ أخلاقي ومنهجي؛ لأن المراجع قد تكون غير حقيقية.

جدول رقم (2): القضايا الأخلاقية وأثرها على البحث

القضية الأخلاقية	صورتها	أثرها على البحث
الانتحال	نسخ أفكار أو نصوص دون توثيق	فقدان الأمانة العلمية
تزوير البيانات	تعديل البيانات الحقيقية	نتائج مضللة
تلفيق البيانات	اختراع بيانات غير موجودة	انهيار مصداقية البحث

القضية الأخلاقية	صورتها	أثرها على البحث
التحيز	تفسير النتائج وفق رغبة الباحث	ضعف الموضوعية
انتهاك الخصوصية	كشف بيانات المشاركين	ضرر اجتماعي أو وظيفي
تضارب المصالح	مصلحة تؤثر في الحياد	ضعف الثقة في النتائج
الإكراه	إجبار المشاركين أو الضغط عليهم	بطلان الموافقة الطوعية
سوء استخدام الذكاء الاصطناعي	مراجع وهمية أو محتوى غير موثق	خلل في الأصالة والتوثيق

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

لا تعتمد أخلاقيات البحث العلمي على ضمير الباحث وحده، بل توجد قواعد ولوائح ومؤسسات تساعد على تنظيم العملية البحثية وضمان حماية المشاركين. ومن أبرز هذه الآليات لجان أخلاقيات البحث، والمعايير الدولية، وأدلة التوثيق والنشر العلمي.

أولاً- لجان أخلاقيات البحث العلمي IRB :

لجان أخلاقيات البحث، أو ما يعرف غالباً باسم Institutional Review Board ، هي لجان متخصصة تراجع البحوث التي تشمل مشاركين بشريين للتأكد من سلامة الإجراءات الأخلاقية. وتهتم هذه اللجان عادة بمراجعة أهداف الدراسة، وطريقة اختيار المشاركين، ونموذج الموافقة المستنيرة، ودرجة المخاطر، وطرق حفظ البيانات، وآليات حماية السرية.

وتظهر أهمية هذه اللجان في أنها توفر رقابة مستقلة على البحث قبل تنفيذه، فلا يترك تقدير المخاطر للباحث وحده. فقد يرى الباحث أن دراسته بسيطة، بينما تلاحظ اللجنة أن بعض الأسئلة قد تكشف هوية المشاركين أو تسبب لهم حرجاً أو ضرراً. لذلك فإن موافقة لجنة الأخلاقيات تضيف قيمة علمية وأخلاقية للبحث.

ثانياً- المعايير الدولية في أخلاقيات البحث:

من أبرز الوثائق الدولية في أخلاقيات البحث تقرير بلمونت، الذي ركز على مبادئ احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة، وربطها بتطبيقات عملية مثل الموافقة المستنيرة، وتقييم المخاطر والفوائد، والاختيار العادل للمشاركين (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

كما يمثل إعلان هلسنكي وثيقة مهمة في البحوث الطبية التي تشمل الإنسان، حيث يؤكد على حماية كرامة المشاركين وحقوقهم وخصوصيتهم وسرية معلوماتهم، وعلى أن الهدف العلمي لا يجوز أن يتقدم على حقوق المشاركين ومصالحهم (World Medical Association, 2024). ورغم أن إعلان هلسنكي يرتبط أساساً بالبحوث الطبية، فإن كثيراً من مبادئه العامة مفيدة أيضاً للبحوث الاجتماعية والإدارية، خاصة فيما يتعلق بحماية المشاركين والسرية والموافقة المستنيرة.

أما بيان سنغافورة للنزاهة البحثية فيعد إطاراً دولياً مهماً لتعزيز المسؤولية في البحث، إذ يشدد على النزاهة، والالتزام بالأنظمة، واستخدام مناهج بحثية مناسبة، وحفظ السجلات، وتحمل المسؤولية عن النتائج المنشورة (World Conference on Research Integrity, 2010) .

ثالثاً: دور APA في التوثيق والكتابة العلمية:

يعد أسلوب APA من أكثر أساليب التوثيق استخداماً في العلوم الاجتماعية والتربوية والإدارية. ولا يقتصر دوره على ترتيب المراجع، بل يساعد على تعزيز الأمانة العلمية من خلال توضيح مصادر الأفكار، وتمكين القارئ من الرجوع إليها، والتميز بين مساهمة الباحث ومساهمات الآخرين. ويعد دليل النشر الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس في طبعته السابعة مرجعاً رسمياً لأسلوب APA في الكتابة والتوثيق العلمي (American Psychological Association, 2020).

وعند استخدام APA، يجب أن يوثق الطالب المصدر داخل المتن بذكر اسم المؤلف وسنة النشر، مثل: (Resnik, n.d.)، ثم يضع بيانات المصدر كاملة في قائمة المراجع. وإذا كان الاقتباس حرفياً، فيفضل إضافة رقم الصفحة إذا كان المصدر مرقم الصفحات.

رابعاً: اللوائح الوطنية والمؤسسية:

في السياق العربي، توجد أدلة ولوائح جامعية ووطنية تهدف إلى ضبط أخلاقيات البحث، خاصة البحوث التي تتعامل مع الإنسان أو البيانات الشخصية. وفي المملكة العربية السعودية، تقوم اللجنة الوطنية لأخلاقيات الحيوية بدور مهم في وضع الأنظمة والضوابط المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي على المخلوقات الحية، وتشير بوابتها إلى دورها في مراجعة المعايير واللوائح ورفع الوعي بأهمية بقاء الأبحاث ضمن النطاق الأخلاقي المقبول (اللجنة الوطنية لأخلاقيات الحيوية، د.ت.).

وبالنسبة لطالب الماجستير، فإن الالتزام بلوائح الجامعة لا يقل أهمية عن الالتزام بالمعايير الدولية. فلكل جامعة عادة تعليمات خاصة بالتوثيق، والانتحال، ونسبة التشابه، وموافقة لجنة الأخلاقيات، وآلية جمع البيانات من الميدان. لذلك يجب على الطالب مراجعة دليل الجامعة والكلية قبل البدء في تطبيق أدوات الدراسة.

6. التطبيق العملي على موضوع بحث في مجال الإدارة:

بما أن هذا التقرير موجه لطلاب الماجستير في كلية الإدارة، فإن الجزء التطبيقي سيعرض كيفية تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على موضوع بحث إداري افتراضي قابل للتعديل، وهو:

"أثر القيادة الأخلاقية في تعزيز الالتزام التنظيمي لدى العاملين في المؤسسات الخدمية"

ويمكننا استبدال هذا الموضوع بموضوع رسالة فعلية فيما بعد، مع المحافظة على الإجراءات الأخلاقية نفسها.

1/ طبيعة البحث المفترض:

يفترض أن البحث يستخدم المنهج الوصفي التحليلي، ويعتمد على استبانة إلكترونية لجمع البيانات من عينة من العاملين في المؤسسات الخدمية. وتهدف الدراسة إلى معرفة أثر ممارسات القيادة الأخلاقية، مثل العدالة، والشفافية، واحترام الموظفين، على الالتزام التنظيمي، مثل الرغبة في البقاء في المؤسسة، والشعور بالانتماء، والاستعداد لبذل الجهد.

وبما أن البحث يتعامل مع آراء موظفين حول قياداتهم ومؤسساتهم، فإنه يتضمن جوانب أخلاقية مهمة، خاصة ما يتعلق بالسرية، والطوعية، وعدم الإضرار بالمشاركين، وتجنب استخدام البيانات ضدهم.

2/ أخلاقيات اختيار العينة:

يجب أن يختار الباحث العينة بطريقة عادلة ومنهجية، لا بطريقة انتقائية تخدم نتيجة مسبقة. فإذا كان مجتمع الدراسة يشمل موظفين من إدارات متعددة، ينبغي أن يحاول الباحث تمثيل الإدارات المختلفة قدر الإمكان. ولا يجوز أن يستبعد فئة معينة من الموظفين دون سبب علمي واضح، لأن ذلك قد يضعف عدالة العينة وموضوعية النتائج.

كما يجب تجنب اختيار المشاركين بناءً على سهولة الوصول فقط إذا كان ذلك يؤدي إلى تحيز واضح. فمثلاً، إذا أرسل الباحث الاستبانة إلى زملائه المقربين فقط، فقد تكون النتائج متحيزة؛ لأن هؤلاء قد يشتركون معه في بيئة عمل أو اتجاهات معينة.

3/ الموافقة المستنيرة في البحث:

قبل أن يبدأ المشارك في تعبئة الاستبانة، يجب أن تظهر له فقرة قصيرة تتضمن المعلومات الأساسية عن الدراسة. ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

"تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة الأخلاقية في تعزيز الالتزام التنظيمي لدى العاملين في المؤسسات الخدمية. مشاركتك في هذه الدراسة اختيارية تمامًا، ويحق لك عدم الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب في أي وقت. جميع الإجابات ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، ولن يطلب منك ذكر اسمك أو أي معلومة تكشف هويتك. وبالاستمرار في تعبئة الاستبانة، فإنك توافق على المشاركة في هذه الدراسة".

هذه الفقرة تحقق عدة متطلبات أخلاقية: توضح هدف البحث، وتبين أن المشاركة اختيارية، وتؤكد السرية، وتمنح المشارك حق الانسحاب، وتوضح استخدام البيانات.

4/ حماية السرية والخصوصية:

في هذا البحث، ينبغي ألا يطلب الباحث اسم المشارك، أو رقمه الوظيفي، أو رقم هاتفه، أو بريده الإلكتروني، ما لم تكن هناك ضرورة علمية واضحة. وحتى في حال الحاجة إلى بعض البيانات الديموغرافية مثل الجنس، أو العمر، أو سنوات الخبرة، أو المؤهل العلمي، يجب أن تجمع بصورة عامة لا تسمح بتحديد هوية المشارك.

فعلى سبيل المثال، بدلاً من سؤال المشارك عن عمره الدقيق، يمكن وضع فئات عمرية مثل: أقل من 30 سنة، من 30 إلى أقل من 40، من 40 إلى أقل من 50، 50 فأكثر. وبدلاً من ذكر اسم الإدارة الصغيرة التي قد تكشف هوية الموظف، يمكن استخدام تصنيفات عامة مثل: إدارة إدارية، إدارة مالية، إدارة موارد بشرية، إدارة تشغيلية.

5/ تقليل المخاطر المحتملة:

قد لا يتضمن البحث الإداري مخاطر جسدية، لكنه قد يتضمن مخاطر نفسية أو وظيفية إذا شعر المشارك أن إجاباته قد تكشف موقفه من الإدارة أو المدير. لذلك يجب أن يصمم الباحث الأسئلة بطريقة مهنية وغير اتهامية، وأن يتجنب الأسئلة التي تدفع المشارك إلى ذكر أسماء أشخاص أو مواقف محددة.

مثال على سؤال غير مناسب أخلاقياً: "اذكر اسم المدير الذي يتعامل معك بطريقة غير أخلاقية".

مثال على سؤال مناسب: "يتعامل المدير المباشر مع الموظفين بعدالة واحترام".

السؤال الثاني يقيس الظاهرة بطريقة علمية دون كشف أسماء أو إثارة مشكلات شخصية.

6/الأمانة في جمع البيانات:

يجب على الباحث أن يذكر العدد الحقيقي للاستبانات الموزعة والمسترجعة والصالحة للتحليل. فإذا حصل على 150 استجابة، وكانت 130 فقط صالحة للتحليل، فيجب أن يوضح ذلك في فصل الإجراءات المنهجية. ولا يجوز إضافة استجابات وهمية أو حذف استجابات مخالفة للتوقعات دون مبرر علمي.

كما يجب الاحتفاظ بملف البيانات الأصلي، مع نسخة احتياطية، حتى يمكن الرجوع إليه عند الحاجة، مع حماية الملف بكلمة مرور وعدم مشاركته إلا مع المشرف أو لجنة البحث عند الضرورة.

7/الموضوعية في تحليل النتائج:

بعد جمع البيانات، قد يتوقع الباحث أن القيادة الأخلاقية تؤثر بقوة في الالتزام التنظيمي. لكن النتائج قد تظهر أثرًا متوسطًا أو ضعيفًا. في هذه الحالة يجب على الباحث عرض النتيجة كما هي، ثم تفسيرها تفسيرًا علميًا. فربما توجد متغيرات أخرى تؤثر في الالتزام التنظيمي، مثل الراتب، أو بيئة العمل، أو فرص الترقية.

ولا يجوز للباحث أن يغير التحليل الإحصائي حتى يحصل على نتيجة مرغوبة، أو أن يختار فقط النتائج التي تؤيد فرضياته ويتجاهل النتائج الأخرى. فالأمانة العلمية تتطلب عرض النتائج الإيجابية والسلبية والجزئية.

8/التعامل مع تضارب المصالح:

إذا كان الباحث يعمل في المؤسسة التي يدرسها، فيجب أن يوضح ذلك في حدود الدراسة أو في قسم الاعتبارات الأخلاقية. كما يجب أن يبين أنه لن يستخدم البيانات لأغراض إدارية، وأن مشاركات الموظفين لن تعرض على الإدارة بصورة فردية. وإذا كان من الممكن أن يشعر الموظفون بالضغط بسبب علاقة الباحث بالمؤسسة، فمن الأفضل أن توزع الاستبانة إلكترونيًا دون تدخل مباشر من الإدارة.

9/حفظ البيانات والتخلص منها:

من الأفضل أن يضع الباحث خطة واضحة لحفظ البيانات، مثل حفظها في جهاز شخصي محمي بكلمة مرور، وعدم رفعها في منصات عامة، وعدم مشاركتها مع أشخاص غير مخولين. وبعد انتهاء الدراسة ومناقشتها، يمكن الاحتفاظ بالبيانات لمدة تحددها لوائح الجامعة، ثم حذف البيانات التي تتضمن أي معلومات حساسة.

10/ أخلاقيات عرض النتائج والتوصيات:

عند عرض النتائج، يجب ألا يستخدم الباحث عبارات قد تسيء إلى مؤسسة أو إدارة أو فئة من المشاركين. فإذا أظهرت النتائج ضعفًا في بعض ممارسات القيادة، فيمكن عرض ذلك بلغة علمية محايدة، مثل: “تشير النتائج إلى وجود حاجة لتعزيز ممارسات الشفافية والعدالة في بيئة العمل”، بدلاً من استخدام لغة اتهامية.

كما يجب أن تكون التوصيات مرتبطة بالنتائج الفعلية. فإذا لم تقس الدراسة أثر التدريب، فلا يصح أن تكون التوصية الرئيسية عن التدريب إلا إذا كان ذلك مرتبطاً بنتائج أو إطار نظري واضح.

جدول رقم (3): خطة أخلاقية تطبيقية للبحث المقترح

مرحلة البحث	الإجراء الأخلاقي المطلوب	التطبيق العملي
اختيار الموضوع	التأكد من أهمية الموضوع وعدم إضراره بالمشاركين	دراسة القيادة الأخلاقية دون استهداف أشخاص بأسمائهم
اختيار العينة	العدالة وعدم التحيز	تمثيل إدارات وفئات وظيفية مختلفة
جمع البيانات	الموافقة المستنيرة والطوعية	وضع فقرة موافقة في بداية الاستبانة
تصميم الأداة	تجنب الأسئلة المحرجة أو الكاشفة للهوية	استخدام عبارات عامة تقيس الظاهرة
حفظ البيانات	حماية الملفات والسرية	حفظ البيانات بكلمة مرور
تحليل النتائج	الصدق والموضوعية	تحليل كل البيانات الصالحة دون انتقاء
كتابة التقرير	التوثيق وتجنب الانتحال	استخدام APA داخل المتن وقائمة المراجع
نشر النتائج	عدم التشهير أو كشف المشاركين	عرض النتائج بصورة إجمالية لا فردية

الخاتمة :

يتضح من هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي ليست عنصرًا ثانويًا في العمل الأكاديمي، بل هي أساس من أسس البحث الجيد. فالبحث العلمي لا يقاس فقط بوضوح مشكلته أو جودة أدواته أو دقة تحليله الإحصائي، بل يقاس أيضًا بمدى التزام الباحث بالأمانة، والنزاهة، والموضوعية، واحترام حقوق المشاركين، وحماية بياناتهم.

وقد بين التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تسهم في تعزيز مصداقية النتائج، وحماية المجتمع، ورفع ثقة الناس في المؤسسات الأكاديمية. كما تناول المبادئ الأساسية للأخلاقيات البحثية، ومنها الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، والعدالة، وعدم الإضرار. وناقش عددًا من القضايا الأخلاقية المهمة، مثل الانتحال، وتزوير البيانات، وتلفيقها، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

كما أوضح التقرير أهمية القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث، ومنها دور لجان أخلاقيات البحث، والمعايير الدولية مثل تقرير بلمونت، وإعلان هلسنكي، وبيان سنغافورة، إضافة إلى أهمية الالتزام بأسلوب APA في التوثيق. وفي الجزء التطبيقي، تم بيان كيفية تطبيق هذه المبادئ على بحث إداري افتراضي حول أثر القيادة الأخلاقية في الالتزام التنظيمي، من خلال إجراءات عملية تتعلق بالعينة، والموافقة المستنيرة، وحماية السرية، وتحليل البيانات، وعرض النتائج.

وبناءً على ذلك، فإن طالب الماجستير مطالب بأن ينظر إلى أخلاقيات البحث بوصفها ممارسة مستمرة تبدأ قبل جمع البيانات وتستمر حتى بعد كتابة التقرير. وكلما كان الباحث أكثر التزاماً بهذه الأخلاقيات، كان بحثه أكثر قبولاً ومصداقية وفائدة للمجتمع العلمي والمهني.

المراجع :

اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية. (د.ت.). اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية: الأنظمة والمعايير ودور اللجان المحلية. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

American Psychological Association. (2017). Ethical principles of psychologists and code of conduct. American Psychological Association.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare.

Office of Research Integrity. (n.d.). Definition of research misconduct. U.S. Department of Health and Human Services.

Resnik, D. B. (n.d.). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.

World Conference on Research Integrity. (2010). Singapore statement on research integrity. World Conferences on Research Integrity Foundation.

World Medical Association. (2024). WMA declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human participants. World Medical Association.